DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

الصورة البيانية وعلاقتها بالمعنى في كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الأثير

د. نوال عبدالله إبراهيم الزهراني
أستاذ مساعد
قسم اللغة العربية ـ كلية التربية بالدلم ـ جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز – المملكة العربية السعودية

الملخص
عنوان هذا البحث «الصورة البيانية وعلاقتها بالمعنى في كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الأثير »، وهو يدور حول الصورة البيانية وما لها من أثر في إبراز المعنى وتوضيحه، وما يتعلق بذلك من جماليات، وذلك من خلال دراسة نماذج من الصور البيانية في كتاب «النهاية في غريب الحديث والأثر» لمجد الدين بن الأثير الجزري، وقد قسمت البحث إلى تمهيد تحدثت فيه عن التعريف بابن الأثير؛ مولده وحياته وشيوخه وصفاته ومؤلفاته ووفاته، ثم التعريف بكتاب «النهاية» ومنزلته: بينت فيه منزلة الكتاب وما جمع فيه مؤلفه، وعناية من جاء بعده به.
والمبحث الأول: علاقة الصور البيانية بالمعنى، تحدثت فيه عن أثر الصورة البيانية في بيان المعنى، وعلاقة علم البيان بالمعنى بوجه عام.
ثم في المبحث الثاني: نماذج من الصور البيانية في كتاب النهاية، تحدثت فيه عن الصور البيانية بشيء من التفصيل، من دراسة نماذج من هذه الصور في كتاب «النهاية» لابن الأثير، من خلال أربعة مطالب.
المطلب الأول: التشبيه، تحدثت فيه عن التشبيه ووظيفته في تجلية المعنى وتوضيحه، واستشهدتُ عليه بنماذج صور بيانية من الأحاديث والآثار التي شرح ابن الأثير غريبها من خلال بيان ما فيها من تشبيه، في كتابه.
والمطلب الثاني: الاستعارة، تحدثت فيه عن وظيفة الاستعارة وعلاقتها بالمعنى موضحًا ذلك بنماذج من الصور الاستعارية في كتاب النهاية.
والمطلب الثالث: الكناية؛ بينت معنى الكناية ووظيفتها ودللت على علاقتها بالمعنى من خلال بنماذج من الصور الكنائية في كتاب النهاية.
والمطلب الرابع: المجاز، ذكرت فيه المجاز العقلي والمجاز المرسل والمقصود بكل منهما، وكيف تناول ابن الأثير المجاز في شرحه لغريب الأحاديث والآثار من خلال نماذج ذلك من كتابه.
ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات.

الكلمات المفتاحية: ابن الأثير، النهاية، الصورة البيانية، التشبيه، الاستعارة.

DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

The Graphic Image and its Relationship to Meaning in the Book The End in Gharib Hadith by Ibn Al-Atheer

Dr. Nawal Abdullah Ibrahim Al-Zahrani
Assistant Professor
Department of Arabic Language - College of Education in Dilam - Prince Sattam bin Abdulaziz University - Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT

The title of this research is "The Graphic Image and its Relationship to Meaning in the Book of the End in Ghareeb Al-Hadith by Ibn Al-Atheer." And Al-Athar" by Majd Al-Din bin Al-Atheer Al-Jazari, and I divided the research into an introduction in which I talked about the definition of Ibn Al-Atheer; His birth, life, old age, attributes, writings, and death, then the definition of the book "The End" and its status: a house in which the status of the book and what its author collected in it, and the care of those who came after him.

The first topic: the relationship of graphic images with meaning, in which I talked about the effect of graphic image on meaning, and the relationship of eloquence with meaning in general.

Then in the second topic: Models of graphic images in the book of the end, in which I talked about graphic images in some detail, from studying samples of these images in the book "The End" by Ibn al-Atheer, through four demands.

The first requirement: The analogy, in which I talked about the analogy and its function in clarifying and clarifying the meaning, and I cited five graphic images from the hadiths and effects that Ibn Al-Atheer explained their strangeness by explaining the analogy contained in it, in his book.

And the second requirement: metaphor, in which I talked about the function of metaphor and its relationship to meaning, explaining this with five models of metaphors in the end book.

The third requirement: metonymy; She clarified the meaning and function of the metonymy, and demonstrated its relationship to meaning through five examples of metonymy images in the Book of the End.

And the fourth requirement: the metaphor, in which I mentioned the mental metaphor and the sent metaphor and the intended meaning of each, and how Ibn al-Atheer dealt with metaphor in his explanation of strange hadiths and effects through five examples of that from his book.

Then she concluded the research with a conclusion in which she showed the most important findings and recommendations of the research.

Keywords: Ibn al-Atheer, the end, the graphic image, simile, metaphor.

DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن الصورة البيانية وظيفتها إبراز المعنى في أدق لفظ وأحسنه، فالألفاظ هي مطايا المعاني التي تحملها إلى المتلقين، وأرباب الفصاحة والبلاغة هم الذين يملكون زمام الكلمات، ويضبطون أمر المعاني، فيحملون المعنى إلى المتلقي على أجود اللفظ وأحسنه، وليس ذلك لكل أحد، وإنما هذه طريقة البلغاء، ولهذا نجد كثيرًا من البلاغيين يقدمون اللفظ على المعنى، وعلى رأسهم الجاحظ، الذي يرى أن اللفظ له المزية على المعنى بأن المعنى يجول في خلجات كل نفس، ولا يملك حسن التعبير عنه إلا من ملط اللفظ وأجاده، ولهذا نجد الحسن يصف علم ابن عباس وفصاحته بقوله: «إنه كان مِثَجًّا»؛ قال ابن الأثير معلقًا: "أي كان يصب الكلام صبًّا، شبه فصاحته وغزارة منطقه بالماء المثجوج. والمثج- بالكسر- من أبنية المبالغة" (الجزري، 1979، ج1/ ص 207)، فالطريق إلى معرفة فصاحة المتكلم هي بالألفاظ التي يعبر بها عن المعاني.

ولما أدرك علماء اللغة ذلك سلكوا في بيانهم للغريب وشرحهم له، بيان ما يحمله الغريب من مجاز أو تشبيه أو استعارة، فإن ذلك يوضح المعنى المقصود من اللفظ، ويظهر غرض المتكلم منه.

وعلى هذا المنهج سار ابن الأثير في كتابه «النهاية في غريب الحديث»، فإنه يسلط الضوء على الصور البيانية الواردة في الأحاديث والآثار، في سبيل شرحها وبيان معانيها، وتجلية المراد بها في يسوقه من أحاديث وآثار.

وقد سعيت في هذا البحث إلى تسلط الضوء على دور الصور البيانية في إظهار المعنى وتجليته، من خلال دراسة نماذج من كلام ابن الأثير في هذا الصدد، وسميته «الصورة البيانية وعلاقتها بالمعنى في كتاب النهاية في غريب الحديث لابن الأثير».

* أهمية البحث:

تمكن أهمية البحث في أمور أهمها ما يلي:

1- مكانة كتاب «النهاية» العلمية حيث يعتبر مرجعًا في بابه وهو شرح غريب الأحاديث والآثار.

2- مكانة ابن الأثير العلمية في علوم اللغة والحديث.

3- أن تسليط الضوء على الصور البيانية بصفة خاصة، والبلاغية بصفة عامة، من وسائل دراسة الحديث النبوي الشريف، وفهم معانيه.

* مشكلة البحث:

تتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن عدة أسئلة أهمها:

1- ما علاقة الصورة البيانية بالمعنى؟

2- كيف وظَّف ابن الأثير علم البيان في شرح غريب الحديث والأثر في كتاب «النهاية»؟

* منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال انتقاء نماذج من الصور البيانية من كتاب النهاية وبيان تعليق ابن الأثير عليها وتحليلها؛ للوصول إلى كيفية توظيفه لها في شرح الغريب، والاستدلال بهذه النماذج على ما وراءها مما لم يسع البحث لذكره.

* خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة، على النحو التالي:

مقدمة: وفيه أهمية البحث ومشكلته، ومنهجه، وخطته.

التمهيد: وفيه:

أولًا- التعريف بابن الأثير

ثانيًا: التعريف بكتاب «النهاية» ومنزلته:

المبحث الأول: علاقة الصور البيانية بالمعنى

المبحث الثاني: نماذج من الصور البيانية في كتاب النهاية:

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: التشبيه

المطلب الثاني: الاستعارة

المطلب الثالث: الكناية

DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

المطلب الرابع: المجاز
الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

التمهيد:
أولًا- التعريف بابن الأثير

* اسمه ونسبه:
المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الشافعي، أبو السعادات الجزري، ولقبه مجد الدين، ويعرف بابن الأثير
* مولده وحياته:
ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر، ثم انتقل إلى الموصل في سنة خمس وستين ولم يزل بها إلى أن مات (الحموي، 1993، ج5/ ص 2269).
كان عالما فاضلا وسيدا كاملا قد جمع بين علم العربية والقرآن والنحو واللغة والحديث والفقه، وصنّف في كلّ ذلك تصانيف مشهورة، له معرفة تامة بالأدب، ونظر حسن في العلوم الشرعية (القفطي، 1982، ج3/ ص 258).
وكان أمراء الموصل يحترمونه ويعظّمونه، ويستشيرونه، وكان بمنزلة الوزير النَّاصح، إلا أنه كان منقطعًا إلى العِلْم (سبط ابن الجوزي، 2013م، ج22/ ص171) ، واتصل بخدمة السلطان وترقت به المنازل حتى باشر كتابة السر وسأله صاحب الموصل ان يلي الوزارة فاعتذر بعلو السن والسهو بالعلم والملك لا يستقيم إلا بالتسامح في العسف وأخذ الخلق بالشدة وأنا لا أقدر على ذلك (الشهبي، 1407 هـ، ج 2/ ص 61).
وكان له برٌّ ومعروف، وعرض له في آخر حياته مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقًا، وأقام في داره يغشاه الأكابر والعلماء، وأنشأ رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف أملاكه عليه وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل، وصنف كتبه في مدة العطلة، فإنه تفرغ لها، وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة، وله شعر يسير (القفطي، 1982، ج3/ ص 258)، (ابن خلكان، 1971، ج 4/ ص 142).
* شيوخه:
أخذ الأدب عن ناصح الدين أبي محمد سعيد بن الدهان البغداديّ وأبي بكر يحيى بن سعدون المغربي القرطبي وأبي الحزم مكى بن الريان بن شبّة الماكسي النحوي الضرير.
وسمع الحديث بالموصل من جماعة منهم الخطيب أبو الفضل ابن الطوسي وغيره، وقدم بغداد حاجا فسمع بها من أبي القاسم صاحب ابن الخلّ وعبد الوهاب بن سكينة (الحموي، 1993، ص 2269)، (الذهبي، 1985، ج12/ ص489).
* مصنفاته:
له مصنفات في عدة فنون، منها:
جامع الأصول في أحاديث الرسول، جميع فيه بين البخاري ومسلم والموطّأ وسنن أبي داود وسنن النسائي والترمذي، وشَرَح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها (ابن الفوطي، 1416 هـ، ج 4/ ص 497، 498).
وكتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف في تفسير القرآن الكريم؛ أخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري.
وكتاب المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار.
النهاية في غريب الحديث والأثر
كتاب الشافي في شرح مسند الشافعي
وكتاب لطيف في صنعة الكتابة.
وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان،
وله ديوان رسائل
* وفاته:
توفي يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة، ودفن برباطه.

DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

ورأى أخوه بعد موته في المنام، أنّ نجاسة قد آذته، قال: فاستقصيت وبحثت عن صحّة هذه الرؤيا، فوجدت أحد الأهل قد أطلق غنما له فوق سطح الصّفّة التي هو فيها مدفون، وقد كثر ما يخرج من أجوافها فوق ذلك الموضع، فأزلته ونظّفته ممّا حصل فيه (القفطي، 1982، ج3/ ص 258، 259).

ثانيًا: التعريف بكتاب «النهاية» ومنزلته:

«النهاية في غريب الحديث» من أجل كتب الإمام مجد الدين ابن الأثير الجزري، أخذه من (الغريبين) للهروي، و(المجموع المغيث) لأبي موسى الأصبهاني، ورمز لما في (كتاب الهروي): بحرف الهاء وما في (كتاب أبي موسى) بـ حرف السين، وما أضافه من غيرهما: جعله مهملا، من غير علامة، ليتميز ما فيهما (حاجي خليفة، 1941، ج2/ ص 1989).

وقد جمع ابن الأثير في كتابه ما في الكتابين من غريب الحديث مجردًا عن غريب القرآن، ولما رأى أنهما قد فاتهما الكثر من غريب الحديث أضاف إليهما، وزاد على ما فيهما مما يدل على غزارة علمه وعنايته باللغة والغريب وما يتعلق بهما من العلوم (الجزري، 1979، ج1/ ص10)، ومما يدل على كثرة بحثه وسعة اطلاعه قول بعد ذكر الكتابين السابقين: «فتتبعتها واستقريت ما حضرني منها واستقصيت مطالعتها من المسانيد والمجاميع وكتب السنن والغرائب قديمها وحديثها، وكتب اللغة على اختلافها، فرأيت فيها من الكلمات الغريبة مما فات الكتابين كثيرا، فصدفت حينئذ عن الاقتصار على الجمع بين كتابيهما، وأضفت ما عثرت عليه ووجدته من الغرائب إلى ما في كتابيهما في حروفها مع نظائرها وأمثالها»، (الجزري، 1979، ج1/ ص10، 11).

ومما يدل أيضًا على اضطلاعه بالغريب ومعرفته بطرقه ومسالكه وما يتعلق به ويتصل من العلوم والفنون قوله في المقدمة: «الألفاظ تنقسم إلى مفردة ومركبة، ومعرفة المفردة مقدمة على معرفة المركبة؛ لأن التركيب فرع عن الإفراد. والألفاظ المفردة تنقسم قسمين: أحدهما خاص والآخر عام.

أما العام فهو ما يشترك في معرفته جمهور أهل اللسان العربي مما يدور بينهم في الخطاب، فهم في معرفته شرع سواء أو قريب من السواء، تناقلوه فيما بينهم وتداولوه، وتلقفوه من حال الصغر لضرورة التفاهم وتعلموه.

وأما الخاص فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللغوية، والكلمات الغريبة الحوشية، التي لا يعرفها إلا من عني بها، وحافظ عليها واستخرجها من مظانها- وقليل ما هم- فكان الاهتمام بمعرفة هذا النوع الخاص من الألفاظ أهم مما سواه، وأولى بالبيان مما عداه، ومقدما في الرتبة على غيره، ومبدوا في التعريف بذكره؛ إذ الحاجة إليه ضرورية في البيان، لازمة في الإيضاح والعرفان.

ثم معرفته تنقسم إلى معرفة ذاته وصفاته: أما ذاته فهي معرفة وزن الكلمة وبنائها، وتأليف حروفها وضبطها؛ لئلا يتبدل حرف بحرف أو بناء ببناء. وأما صفاته فهي معرفة حركاته وإعرابه، لئلا يختل فاعل بمفعول، أو خبر بأمر، أو غير ذلك من المعاني التي مبنى فهم الحديث عليها، فمعرفة الذات استقل بها علماء اللغة والاشتقاق، ومعرفة الصفات استقل بها علماء النحو والتصريف، وإن كان الفريقان لا يكادان يفترقان لاضطرار كل منهما إلى صاحبه في البيان» (الجزري، 1979، ج1/ ص 3، 4).

وهذا الكتاب ينبئ عن اطلاع ابن الأثير ومعرفته بما سبقه من تصانيف في غريب الحديث، فتحدث في مقدمته عن حركة التصنيف في غريب الحديث، وكنا اول من بداها هو أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه «غريب الحديث»، ثم تحدث عن مؤلفي أبي عبيد، وابن قتيبة، إلى أنتهى إلى الكلامي عن كتابي الهروي وأبي موسى، وهما المحوران الأولان اللذان بنى عليهما كتابه (الجزري، 1979، ج1/ ص 8-10).

وقد شهد له ابن منظور بالجودة والحسن في التصنيف، ولذلك وضعه في كتابه «لسان العرب» مع ما وضع من كتاب أعيان اللغة وجهابذتها (ابن منظور، 1414 هـ، ج1/ ص8).

كما أن كتاب النهاية يعد مرجعًا كبيرًا في الأحاديث والآثار، حيث إنه جمع إلى جانب حديث النبي صلى الله عليه وسلم كثير من آثار الصحابة والسلف رضي الله عنهم، فكتابه يعد مرجعًا لأقوال جماعة من السلف مثل: النخعي، وقتادة، والزهري، وسفيان، وسعيد بن المسيب، وسعيد بن جبير، وغيرهم (الخراط، ب ت، ص67).

كما أنه ينسب الأقوال إلى أصحابها فقد "حرص ابن الأثير على نسبة طائفة من الأقوال إلى أصحابها، والروايات إلى مصنفاتها، ويفسح ذلك أمام الباحثين العودة إلى أصول هذه الأقوال والروايات في مظانها المطبوعة أو المخطوطة لمتابعة بحوثهم وأحكامهم حولها، فبعض الأقوال تجده في بعض المعاجم والمصنفات، غير مَعْزُوّ إلى أحد، في حين أنّ صاحب"النهاية"يعزوه إلى صاحبه أو مصنفه. ومن هنا فإنَّ كتاب "النهاية" مصدر اعتمده كثير

DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

من الباحثين الذين يدرسون مناهج التأليف في علوم الحديث واللغة، ويتتبعون مذاهب أصحابها؛ لأنَّه عزا كثيراً من النصوص إلى قائليها" (الخراط، ب ت، ص67).

المبحث الأول:
علاقة الصور البيانية بالمعنى

الصورة البيانية هي التعبير عن المعنى المقصود بطريق التشبيه أو المجاز أو الكناية أو تجسيد المعنى (المهندس، ووهبة، 1984، ص 227).

فالصورة البيانية تنتمي علم البيان، واشتقاق اسم علم البيان اللغوي يدل ما يتعلق به هذا العلم؛ إذا أنه يدور حول طرق الإفصاح والبيان والتعبير، فيقال: "بان الشيء وأبان إذا اتضح وانكشف، وفلان أبين من فلان؛ أي أوضح كلامًا منه" (ابن فارس، 1979، ج1/ ص 328).

وعرفه الشريف الجرجاني بأنه: "النطق الفصيح المعرب، أي المظهر عما في الضمير"، وأنه "إظهار المعنى وإيضاح ما كان مستورًا قبله" (الجرجاني، 1983، ص47).

وهو عند البلاغيين: " إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه" (السكاكي، 1987، ص162).

ومن خلال ما تقدم من تعريف الصورة البيانية وتعريف علم البيان، تظهر العلاقة الوثيقة بين الصورة البيانية والمعنى؛ فالصورة البيانية هي القالب الذي يصاغ فيه المعنى، كما يوضح عبد القاهر الجرجاني تعريف الصورة البيانية من خلال علاقتها بالمعنى فيقول: «سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه، كالفضة والذهب يصاغ منهما خاتم أو سوار. فكما أن محالا إذا أنت أردت النظر في صوغ الخاتم، وفي جودة العمل ورداءته، أن تنظر إلى الفضة الحاملة تلك الصورة، أو الذهب الذي وقع فيه ذلك العمل وتلك الصنعة، كذلك محال إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام، أن تنظر في مجرد معناه وكما أنا لو فضلنا خاتما على خاتم، بأن تكون فضة هذه أجود، أو فصه أنفس، لم يكن ذلك تفضيلا له من حيث هو خاتم كذلك ينبغي إذا فضلنا بيتا على بيت من أجل معناه، أن لا يكون ذلك تفضيلا له من حيث هو شعر وكلام» (الجرجاني، 1992، ص255).

فالصورة البيانية طريقٌ للتعبير عن المعنى، لكنه طريق لا يسلكه إلا البلغاء والفصحاء، إذ إخراج المعنى في قالب تصويري يحمل دلالات وتعبيرات فنية ليس لأي أحد، وفي ذلك يقول الجاحظ: «والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجميّ والعربيّ، والبدويّ والقرويّ، والمدنيّ. وإنّما الشأن في إقامة الوزن، وتخيّر اللفظ، وسهولة المخرج، وكثرة الماء، وفي صحّة الطبع وجودة السّبك» (الجاحظ، 1424 هـ، ج 3/ ص67).

وإذا كان حسن البيان وجودة السبك سمة كلام أهل الفصاحة، فإن أحق كلام البشر بهذا الوصف هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم، ما جعل أهل اللغة وعلماء الغريب يعكفون على دراسة كلامه وبيان معانيه وألفاظه، وفي هذا يقول ابن الأثير في مقدمة كتابه: «وقد عرفت- أيدك الله وإيانا بلطفه وتوفيقه-: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب لسانا، وأوضحهم بيانا. وأعذبهم نطقا، وأسدهم لفظا. وأبينهم لهجة، وأقومهم حجة.

وأعرفهم بمواقع الخطاب، وأهداهم إلى طرق الصواب. تأييدا إلهيا، ولطفا سماويا. وعناية ربانية، ورعاية روحانية، حتى لقد قال له علي بن أبي طالب كرم الله وجهه- وسمعه يخاطب وفد بني نهد-: يا رسول الله نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره! فقال «أدبني ربي فأحسن تأديبي، وربيت في بني سعد»، فكان صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم، وتباين بطونهم وأفخاذهم وفصائلهم، كلا منهم بما يفهمون، ويحادثهم بما يعملون» (الجزري، 1979، ج1/ ص 4).

المبحث الثاني: نماذج من الصور البيانية في كتاب النهاية:

ومقاصد علم البيان تنقسم إلى:

1- التشبيه.

2- المجاز.

4- الكناية. (السبكي، 2003، ج2/ ص19).

وينقسم المجاز إلى قسمين:

1- مجاز لغوي: الاستعارة والمجاز المرسل.

DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

2- مجاز عقلي: فهو مجاز يأتي من طريق المعنى والمعقول. (عتيق، 1986، ص54).
ومن خلال ألفاظ هذا التقسيم وما عَبَّر به ابن الأثير في «النهاية» عن أقسام الصورة البيانية، فقد تناولت الصورة البيانية في هذا المبحث تحت أربعة مطالب على النحو التالي:

المطلب الأول:
التشبيه

التشبيه لغة: من شَبَهَ، قال ابن فارس: " الشين والباء والهاء أصل واحد يدل على تشابه الشيء وتشاكله لونا ووصفا. يقال شبه وشبه وشبيه. والشبه من الجواهر: الذي يشبه الذهب. والمشبهات من الأمور: المشكلات. واشتبه الأمران، إذا أشكلا" (ابن فارس، 1979، ج3/ ص243).
والتشبيه اصطلاحًا عرِّفَ بعدة تعريفات منها:
- أن الشيئين إذا شُبّه أحدهما بالآخر كان ذلك على ضربين أحدهما أن يكون من جهة أمرٍ بيّنٍ لا يحتاج إلى تأوّل، والآخر أن يكون الشبه محصّلاً بضرب من التأوّل. (الجرجاني، ب ت، ص 90).
- الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنًى، وهو ما لم يكن على الاستعارة الحقيقية، ولا الاستعارة بالكناية، ولا التجريد. (الطرابلسي، 2018، ص319).
- إلحاق أمر بأمر في معنى مشترك بينهما بإحدى أدوات التشبيه لفظًا، أو تقديرًا لغرض. (عوني، ب ت، ص46).
أي: إلحاق أمر "المشبه" بأمر "المشبه به" في معنى مشترك "وجه الشبه" بأداة "الكاف وكأن وما في معناهما" لغرض "فائدة" (المراغي، ب ت، ص ص213).
ومن خلال هذه التعريفات فإن الصورة التشبيهية تقوم على تمثل المشبه بالمشبه به في أمر مشترك بينهما.
وعن طريق هذه العلاقة بين المشبه والمشبه به يتضح المعنى ويظهر، فإن فائدة التشبيه الكبرى هي تجلية المعنى وإظهاره، فالتشبيه " يخرج المبهم إلى الإيضاح والمتلبس إلى البيان، ويكسوه حلة الظهور بعد خفائه، والبروز بعد استتاره ... وهكذا إذا قلت زيد يفيض فيض البحر، ويقدم إقداما كالأسد، فإنك بذكر هذا التشبيه قد أوضحت أمره في الكرم والشجاعة، وكشفت ذلك بالإيضاح كشفا لا غاية له ولا مزيد عليه" (العلوي، 1423 هـ، ج1/ ص 144).
ومن الصور التشبيه في الأحاديث والآثار التي أشار ابن الأثير إليها في كتاب «النهاية»، ما يلي:
1- "حديث ابن مسعود «القرآن مأدبة الله في الأرض» يعني مدعاته، شبه القرآن بصنيع صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع" (الجزري، 1979، ج1/ ص3).
فالمأدبة هي الطعام يصنعه الإنسان فيدعو الناس إليه، (ابن فارس، 1979، ج1/ ص75)، وقد أشار ابن الأثير إلى أطراف التشبيه، وإلى وجه الشبه وهو إرادة الخير والنفع.
وهذا التشبيه جَلَّى ما في القرآن من النفع والبركة، وإرادة الله تعالى الصلاح للناس به دون طلب اجر منهم على ذلك، بل هو مطلق الإحسان، وتمام الإكرام، كما يفعل الداعي إلى الطعام مع ضيوفه، فإنه يحسن ضيافتهم ويسعى في إكرامهم بكل ما يستطيع، فإذا كان الداعي إلى القرآن هو الله تعالى الذي لا تنفد خزائنه، فإن إكرامه لمن أجابه لا حد له ولا منتهى. وهذا فيه تحضيض وحثٌّ إلى الإقبال على القرآن وتعلمه (ابن قرقول، 2012، ج1/ ص 221)، (ابن الملقن، 2008، ج3/ ص66).
وذاد حسن التشبيه أن إكرام الضيف كان عادة العرب، وخصلتهم التي يتفاخرون بها، في أشعارهم ومفاخرهم، فكان ذلك أدعى لهذه الصورة إلى التشبيه المعنى المقصود أشفى بيان.
2- "«نهران مؤمنان ونهران كافران، أما المؤمنان فالنيل والفرات، وأما الكافران فدجلة ونهر بلخ» جعلهما مؤمنين على التشبيه، لأنهما يفيضان على الأرض فيسقيان الحرث بلا مؤونة وكلفة، وجعل الآخرين كافرين لأنهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلا بمؤونة وكلفة، فهذان في الخير والنفع كالمؤمنين، وهذان في قلة النفع كالكافرين" (الجزري، 1979، ج1/ ص69).
فقد ذكر ابن الأثير رحمه الله المراد من هذا التشبيه، وهو وصف نهري النيل والفرات بالنفع والبركة لأنهما يفيضان على الأرض فيسقيان الحرث بلا مؤونة وكلفة، ووصف نهري دجلة وبلخ بقلة النفع والبركة؛ لأنهما لا يسقيان ولا ينتفع بهما إلا بمؤونة وكلفة، وهذا التشبيه وإن كانت صورته معكوسة فإن فيه تشبيه الحسي

DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

بالمعنوي، إلا أنه لما كان قد ظهر للمخاطبين معنى الكفر والإيمان، وصفات كل فريق من المؤمنين والكافرين، حسن ذلك التشبيه، وكان فيه بيان لمعنى الخير والبركة والنفع في نهري النيل والفرات، وقلة ذلك في نهري دجلة وبلخ.

وفي التشبيه أيضًا إيجاز واختصار لعبارات طويلة، فإن تشبيه النهر النافع بالمؤمن وتشبيه النهر غير النافع بالكافر أغنى عن عَدِّ صفات كل منهما، التي أوجبت تشبيه بهذا المشبه به.

3- "وفي حديث الحجاج «رأيت قوما بقعا، قيل ما البقع؟ قال: رقعوا ثيابهم من سوء الحال» شَبَّه الثياب المرقعة بلون الأبقع". (الجزري، 1979، ج1/ ص 146).

ففي هذا الأثر تشبيه مرقَّع ثيابه بالأبقع، هو اختلاط السواد بالبياض، والغراب الأبقع: الذي فيه سواد وبياض (الجوهري، 1987، ص1183)، وكأنه لما رقع الثياب كأنه غير اللون في موضع الرقعة، والمعنى في هذا الأثر يحتاج إلى تأمُّل، لذلك سأل عنه بعضهم، فقيل: ما البقع؟ لدلالة الكلمة على أكثر من معنى، ولبعد وجه الشبه.

وهذا يدل على أنه وجه الشبه كلما كان واضحًا لدى المتلقي، أو كانت الصورة البيانية قريبة من بيئته وحياته؛ ازداد المعنى بالصورة وضوحًا وجلاءً.

4- " وقول الحسن في ابن عباس «إنه كان مِثَجًّا» أي كان يصب الكلام صبًّا، شبه فصاحته وغزارة منطقه بالماء المثجوج. والمثج- بالكسر- من أبنية المبالغة" (الجزري، 1979، ج1/ ص 207).

فقد شبه الحسن ابنَ عباس في إرساله للكلام وفصاحته فيه بالذي يثج الماء؛ يقال: ثَجَجْتُ الماء والدمَ أَثُجُّهُ ثَجًّا، إذا سَيَّلْتَهُ (الجوهري، 1987، ص302)، وفي القرآن: {وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (14)} [النبأ: 14]، "أي منصباً بكثرة يتبع بعضه بعضاً، يقال: ثجه وثج بنفسه" (البقاعي، ب ت، ج21/ 198).

وهذا التشبيه يدل على كثرة علم ابن عباس فإنه لا ينقطع ولا يقف من كثرة علمه وفصاحته، وكذلك في كثرة انتفاع النفس به، فقد شبهه بالسحاب الذي يثج الماء، فكما ينتفع الناس من أثر ذلك السحاب بالنبات كذلك ينتفع بابن عباس في العلم.

5- "«إن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء إلا الهرم» الهرم: الكبر. وقد هرم يهرم فهو هرم. جعل الهرم داء تشبيها به؛ لأن الموت يتعقبه كالأدواء". (الجزري، 1979، ج1/ ص 261).

فالهرم ليس بداء، إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم ألحق في هذه الحديث بالأدواء لأنه منذر بالموت مثل الداء، ولأن الموت يتعقبه – كما ذكر ابن الأثير -.

وفيه هذا الحديث بيان ما في الهرم من ضعف وانكسار وإشفاق من قرب الأجل، وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بيانًا تامًّا حين شبهه بالمرض.

6- "وفي حديث الاستسقاء «فرأيت السحاب يتمزق كأنه الملاء حين تطوى» الملاء، بالضم والمد: جمع ملاءة، وهي الإزار والريطة. وقال بعضهم: إن الجمع ملأ، بغير مد. والواحد ممدود. والأول أثبت. شبه تفرق الغيم واجتماع بعضه إلى بعض في أطراف السماء بالإزار، إذا جمعت أطرافه وطوي". (الجزري، 1979، ج 4/ ص 352).

والتشبيه في هذا الحدي ذكرت فيه أداة التشبيه وهي (كأنه)، وهو تشبيه صورة بصورة، فشبه صورة السماء في انجلائها وتفرق الغيم فيها بصورة الإزار عند طيه، فشبه انكشاف السماء بعد تفرق السحاب بالثوب إذا جمعت أطرافه وطوي فانكشف ما تحته.

7- " حديثه الآخر «الشطرنج ميسر العجم» شبه اللعب به بالميسر، وهو القمار" (الجزري، 1979، ج5/ ص 296).

وهذا تشبيه بليغ، شبه الشطرنج بالميسر لتقبيحه وذمه، والميسر هو القداح التي يُلعب بها (ابن منظور، 1414 هـ، ج5/ ص298)؛ والميسر نَصَّ الشارع على تحريمه، فشبه الشطرنج به من أجل التنفير منه.

8- " وفيه «لتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور» المشكل من هذا الحديث تثنية الثوب، قال الأزهري: معناه أن الرجل يجعل لقميصه كمين، أحدهما فوق الآخر ليري أن عليه قميصين، وهما واحد. وهذا إنما يكون فيه أحد الثوبين زورًا لا الثوبان. وقيل: معناه أن العرب أكثر ما كانت تلبس عند الجدة والقدرة إزارًا ورداءً... وروي عن إسحاق بن راهويه قال: سألت أبا الغمر الأعرابي- وهو ابن ابنة ذي الرمة- عن تفسير ذلك فقال: كانت العرب إذا اجتمعوا في المحافل كانت لهم جماعة يلبس أحدهم ثوبين حسنين، فإن احتاجوا إلى شهادة شهد لهم بزور، فيمضون شهادته بثوبيه. يقولون: ما أحسن ثيابه؟ وما أحسن هيئته؟ فيجيزون شهادته لذلك.

DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

والأحسن فيه أن يقال: المتشبع بما لم يعط؛ هو أن يقول: أعطيت كذا، لشيء لم يعطه، فأما أنه يتصف بصفات ليست فيه، يريد أن الله منحه إياها، أو يريد أن بعض الناس وصله بشيء خصه به، فيكون بهذا القول قد جمع بين كذبين:

أحدهما اتصافه بما ليس فيه وأخذه ما لم يأخذه.

والآخر الكذب على المعطي وهو الله تعالى أو الناس.

وأراد بثوبي الزور هذين الحالين اللذين ارتكبهما واتصف بهما. وقد سبق أن الثوب يطلق على الصفة المحمودة والمذمومة، وحينئذ يصح التشبيه في التثنية، لأنه شبه اثنين باثنين".

في هذا الحديث تشبيه للمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور، واستشكل ابن الأثير تثنية المشبه به وهو الثوب، مع أن المشبه واحد، وضعَّف بذلك قول الأزهري بأن الرد يجعل لقميصه كمين؛ لأن أحد الثوبين في هذه الحالة زور وليس الثوبين، وذكر فيها قولين آخرين فيهما تشبيه ذلك بفعل العرب. ثم بين وجه ذلك عنده وهو أن المتشبع بما لم يعطَ يكذب مرتين، فلذلك صح التشبيه في التثنية.

وبذلك تكون هذه الصورة مركبة من صورتين، الأولى استعارة الثوب للكذب، ثم تشبيه المتشبع بما لم يعطَ به، ويكون المعنى: المتشبع بما لم يعط كالذي يكذب مرتين.

ومن خلال هذه النماذج من الصور التشبيهية وغيرها مما أشار ابن الأثير إلى أثر التشبيه في تجليه المعنى وتوضيحه، يتضح أن التشبيه في الأحاديث والآثار من وسائل إبراز المعنى، ومن طرائق إيجاز الكلام واختصاره، من خلال إلحاق أمر بأمر مشابه له، وكلما كانت عناصر التشبيه أكثر وضوحًا أدى التشبيه وظيفته في استثمار أقل ما يمكن من اللفظ لتوليد أكثر ما يمكن من المعاني، ولذلك نلاحظ في التشبيهات النبوية وما شابهها كتشبيه النهر النافع بالمؤمن، وغير النافع بالكافر، وكتشبيه القرآن بأنه مأدبة الله تعالى، نلاحظ أنها ينتقى فيها الألفاظ الجامعة المانعة، فالألفاظ وافية بحق المعاني، شاملة لكل محيط الصورة المرسومة، وكل كلمة لها دلالتها في السياق، وهذا فيه تكثيف للمعنى (دعان، 2016، ص52).

المطلب الثاني:
الاستعارة

الاستعارة أحد أقسام المجاز اللغوي، والقسم الآخر منه هو المجاز المرسل.

والاستعارة لغة: طلب الإعارة، يقال: استعارَه الشَّيْء واستعاره مِنْهُ: طلب مِنْهُ أَن يُعيرَه إِيَّاه. (ابن سيده، 2000، ج346/2).

واصطلاحًا عرفت بعدة تعريفات منها

- ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصل، ونقل العبارة فجعلت في مكان غيرها وملاكها تقريب الشبه ومناسبة المستعار له للمستعار منه، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر. (الجرجاني، ب ت، ص41).

- نقل العبارة موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ، أو تحسين. (العسكري، 1419 هـ، ص268).

من خلال هذين التعريفين نلاحظ علاقة الصورة الاستعارية بالمعنى، فالتعريف الأول يوضح أغراض الاستعارة، وكلها تدور حول المعنى، فتقريب الشبه إنما يكون من أجل بيان المعنى وتوضيحه، وكذلك مناسبة المستعار والمستعار له يرتبط بالمعنى فتلك المناسبة هو الرابط بينهما وهي التي تظهر فائدة الاستعارة، وكذلك الأمر في امتزاج اللفظ بالمعنى.

أما التعريف الثاني فقد بيَّن أغراض الاستعارة وهي الشرح والإبانة والتأكيد والمبالغة والاختصار والتحسين، وكلها تدور حول بيان المعنى وتوضيحه، وسلوك أقرب طريق إليه.

والاستعارة ترتكز على التشبيه وتقوم عليه إذ هو أصلها إلا أنها تقوم على تناسي أحد طرفي التشبيه، فإن كان الطرف المحذوف هو المشبه به فهي استعارة مكنية، وإن كان الطرف المتروك هو المشبه فهي استعارة تصريحية. (عتيق، 1982، ص176).

DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

وقد ربط ابن الأثير بين الاستعارة والمعنى من خلال تلك الأغراض التي تستعمل لها الاستعارة في كتابه «النهاية»، ومن ذلك ما يلي:

1- "«فأخرج يده من تحت بدنه» استعار البدن هاهنا للجبة الصغيرة، تشبيهًا بالدرع" (الجزري، 1979، ج1/ ص 108).

فعلى هذا التوجيه للحديث تكون هذه استعارة مكنية، حيث حذف المشبه وهو الجبة، فإن البدن لا تُخرج اليد من تحته؛ فهذا دليل أن المقصود بالبدن هنا غير معناه الظاهر، وإنما قصد من هذه الاستعارة بيان صغر الجبة وضيقها، حيث التصقت بالبدن كأنه جزء منه، وأصبح إخراج اليد من تحتها صعبًا، وإلا هذا أشار ابن الأثير بقوله: «تشبيها بالدرع»، فإن الدرع يلتصق بالبدن، وقد يكو ن للبدن في هذا الحديث دلالات أخرى، قال ابن قرقول: " والبدن: درع قصيرة والمراد بالبدن هاهنا جبة قصيرة شُبِّهت ببدن الدرع في قصرها، ويحتمل أن يريد من أسفل بدنه، يعني: جسمه، وكذا وقع في النسائي: "مِنْ تَحْتِ البَدَنِ"" (ابن قرقول، 2012، ج1، ص462)، وكل هذه الدلالات المتعلقة بالبدن تسلك مسلكًا واحدًا في التعبير عن قصر الجبة وضيقها وصعوبة إخراج اليد من تحتها.

2- " فيه «بلوا أرحامكم ولو بالسلام» أي ندوها بصلتها. وهم يطلقون النداوة على الصلة كما يطلقون اليبس على القطيعة، لأنهم لما رأوا بعض الأشياء يتصل ويختلط بالنداوة، ويحصل بينهما التجافي والتفرق باليبس استعاروا البلل لمعنى الوصل، واليبس لمعنى القطيعة". (الجزري، 1979، ج1/ ص 153).

3- "ويروى «لكل أناس في بعيرهم خبر» فاستعار الجمل والبعير للصاحب". (الجزري، 1979، ج1/ ص 298).

وهذا مثل يضرب عند العرب؛ أي: أي كل قوم يعلمون من صاحبهم مالا يعلم الغرباء (الميداني، ب ت، ج2/ ص 179)، وفيه استعارة تصريحية حيث شَبَّه الصاحب بالبعير، ثم حذف المشبه وهو الصاحب وصرح بالمشبه به وهو البعير، شبه بذلك لطول المصاحبة بين الرجل وبعيره في السفر وغيره، وهذه الصورة مستوحاة من حياة العرب، وفي هذا تقريب للصورة وتوضيح للمعنى؛ إذ تستوحى الصورة من بيئة المخاطبين، وبذلك يظهر حسن الصورة.

4- "وقد يستعار الموت للأحوال الشاقة، كالفقر، والذل، والسؤال، والهرم، والمعصية، وغير ذلك". (الجزري، 1979، ج4/ ص 369).

وضَّح ابن الأثير في هذين الموضعين مسلك من مسالك العرب في الاستعارة، فإنها تستعير لكل معنى ما يناسبه من الكلام، وهذا من أجل توضح المعنى واختصاره وتقريبه للأذهان عن طريق المشابه أو المماثل.

ففي المثال الأول استعير البلل للصلة لما فيه من الالتصاق والاتصال، واستعير اليبس للقطيعة لما فيه من الانفصال.

وفي المثال الثاني ذكر استعارة للموت للدلالة على عدة معاني منها: الفقر والذل والهرم والمعصية، فالفقر يشبه بالموت في الدلالة على الثبات وعدم الحركة، فالحركة والانتشار من أمارات المال المستخدم في التجارة، أما الذل فإنه يشبه الموت في هون صاحبه حتى يلتصق بالتراب فيشبه بالميت في ذلك، والهرم يشبه بالموت لأن الهرم يفضي إلى الموت وللدلالة على الضعف وعدم الحركة فالحركة والنشاط من أمارات الشباب، وأما المعصية فلعظم المصيبة بها فإن تشبه بالموت في ذلك.

5- "وفي حديث سلمة بن الأكوع ورجزه:

لم يغذها مد ولا نصيف ولا تميرات ولا رغيف

لكن غذاها لبن خريف

قال الأزهري: اللبن يكون في الخريف أدسم. وقال الهروي: الرواية اللبن الخريف، فيشبه أنه أجرى اللبن مجرى الثمار التي تخترف، على الاستعارة، يريد الطري الحديث العهد بالحلب". (الجزري، 1979، ج2/ ص 25).

فعلى توجيه الأزهري يكون الخريف على معناه الحقيقي، وهو أحد الفصول، وأضافه إلى اللبن لأن اللبن يكون فيه أدسم.

أما على ما ذكره الهروي بأنه وصف اللبن بأنه خريف، فهذه استعارة تصريحية حيث صرح بالمشبه وهو اللبن وحذف المشبه به وهو الثمار التي تجتنى (ابن فارس، 1979، ج2/ ص 171)، واجتناء الثمار يدل على نضوجها وطيبها، بخلاف القطع، لهذا وصف اللبن بأنه خريف، وبين ذلك ابن الأثير بقوله: "يريد الطري الحديث العهد بالحلب".

DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

6- "حديث أم حارثة بن سراقة «ويحك، أوهبلت؟»» هو بفتح الهاء وكسر الباء. وقد استعاره هاهنا لفقد الميز والعقل مما أصابها من الثكل، بولدها، كأنه قال: أفقدت عقلك بفقد ابنك، حتى جعلت الجنان جنة واحدة؟" (الجزري، 1979، ج5/ ص 240).

أصل الهبل: الفقد؛ يقال: هَبِلَتْهُ أُمُّه، أي ثَكَلَتْهُ. والإهْبالُ: الإثْكال. والهبولُ من النساء: الثَّكول (الجوهري، 1987، ص1846)، ويستعمل في فقد العقل (مجمع اللغة العربية، ب ت، ج2/ ص 970)، وقد ذكر ابن الأثير هنا أن هذا الاستعمال استعمال، مجازي على سبيل الاستعارة، فشبه العقل بالولد لقيمته ومنزلته.

7- "الحديث في صفة شعره صلى الله عليه وسلم «إن انفرقت عقيقته فرق» أي شعره، سمي عقيقة تشبيها بشعر المولود" (الجزري، 1979، ج3/ ص 277).

ففي هذا الأثر تسمية شعر الرأس بـ"العقيقة"، والعقيقة في الأصل شعر المولود الذى يولد به فإذا سقط عنه مرة ذهب عنه ذلك الاسم (الجوهري، 1987، ص 1527)، (ابن فارس، 1979، ج 4/ ص 4). وفي هذا استعارة، وقد شرح ابن الأثير هذه الاستعارة بوله: "سمي عقيقة تشبيها بشعر المولود"، فاستعير اسم العقيقة لشعر الكبير؛ فهي استعارة تصريحية حُذِفَ فيها المشبَّه. (ابن قتيبة، 1397 هـ، ج1/ ص 490).

8- "ومنه خطبة الحجاج «إني أرى رءوسًا قد أينعت وحان قطافها» شَبَّه رءوسهم لاستحقاقهم القتل بثمار قد أدركت وحان أن تقطف". (الجزري، 1979، ج 5/ ص 303).

وهذا فيه استعارة مكنية حيث حذف المشبه به وهو الثمار، وذكر شيئًا من لوازمه وهو الإيناع والقطف، فالحجاج فيه الصورة يصور شدته وسهولة قتلهم عليه بسهولة قطف الثمار إذا أينعت، وأشار إلى استحقاقهم للقتل بقوله: "حان".

ومن خلال هذه المواضع وغيرها مما ذكر فيه ابن الأثير دلالة الاستعارة على المعنى وعلاقته به، نجد أن حُسن الاستعارة يتعلق بالمناسبة بين والمستعار والمستعار له، وكلما ظهرت المناسبة حسنت الاستعارة حيث إن الاستعارة تختصر اللفظ بحذف أحد طرفي التشبيه فإذا بقي المعنى أو زاد من نقص اللفظ كان ذلك دلالة على جمال الاستعارة وحسنها.

المطلب الثالث:
الكناية

والكناية لغة: من كني وكنو؛ قال ابن فارس: " الكاف والنون والحرف المعتل يدل على تورية عن اسم بغيره. يقال: كنيت عن كذا. إذا تكلمت بغيره مما يستدل به عليه. وكنوت أيضا" (ابن فارس، 1979، ج 5/ ص 139)، والكناية: أن تتكلم بشيء وتريد غيره، يقال: " كَنَيْتُ بكذا عن كذا وكَنَوْتُ" (الجوهري، 1987، ص 2477).

والكناية اصطلاحًا، عرفت بعدة تعريفات منها :

- أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ إليه ويجعله دليلا عليه. (النويري، 1423 هـ، ج7/ ص59).
- ترك التصريح بذكر الشيء على ما ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور على المتروك. (السكاكي، 1987، ص402).
- الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حينئذ. (الصعيدي، 2005، ج3/ ص 538).

فالكناية عبارة عن الانتقال باللفظ من معنًى إلى معنًى آخر ملازم له، مع جواز إرادة المعنى الآخر، فالكناية تتجه إلى تعدد المعاني للفظ الواحد، والربط بين مدلولات ذلك اللفظ، وهذا الربط والانتقال من معنى لآخر هو انتقال عقلي لا لغوي، فهو انتقال ذهني؛ إذا نظرت إلى الكناية " وجدت حقيقتها ومحصول أمرها أنها إثبات لمعنى، أنت تعرف ذلك المعنى من طريق المعقول دون طريق اللفظ. ألا ترى أنك لما نظرت إلى قولهم: "هو كثير رماد القدر"، وعرفت منه أنهم أرادوا أنه كثير القرى والضيافة، لم تعرف ذلك من اللفظ، ولكنك عرفته بأن رجعت إلى نفسك فقلت: إنه كلام قد جاء عنهم في المدح، ولا معنى للمدح بكثرة الرماد، فليس إلا أنهم أرادوا أن يدلوا بكثرة الرماد على أنه تنصب له القدور الكثيرة، ويطبخ فيها للقرى والضيافة، وذلك لأنه إذا كثر الطبخ في القدور كثر إحراق الحطب تحتها، وإذا كثر إحراق الحطب كثر الرماد لا محالة. وهكذا السبيل في كل ما كان "كناية" (الجرجاني، 1992م، ص431).

ومن الصورة الكنائية في الأحاديث والآثار والتي ذكر ابن الأثير علاقة الكناية بالمعنى فيها ما يلي:

DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

1- "«الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الأَثْلَب»، وفي الحديثِ الْآخَرِ «وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ» كناية عن الخيبة. (الجزري، 1979، ج1/ ص24).

والأثلب: هو فتات الحجارة والتراب، (الجوهري، 1987، ص94)، فالمعنى في الحديثين واحد، وهو الخيبة، فالحجر لا قيمة لك، فكذلك العاهر إذا لا ينسب له الولد ولا حظ له مما جنى إلا الخيبة، والنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحديث سار على طريقة العرب في الكناية عن الحجر بالخيبة؛ فيقولون: الحجر وبفيه الأثلب وهو التراب ونحو ذلك يريدون ليس له إلا الخيبة. (النووي، 1392 هـ، ج10/ ص37)..

2- "وفي حديث معقل بن يسار «فحمي من ذلك أنفا» يقال أنف من الشيء يأنف أنفا إذا كرهه وشرفت نفسه عنه، وأراد به هاهنا أخذته الحمية من الغيرة والغضب. وقيل هو أنفا بسكون النون للعضو، أي اشتد غيظه وغضبه، من طريق الكناية، كما يقال للمتغيظ ورم أنف" (الجزري، 1979، ج1/ ص 76).

فوصف المتغيظ بتورم الأنف وحماها على طريق الكناية، والعلاقة بينهما أن احمرار الأنف قد يكون نتيجة للغيظ، فكنى به عنه.

3- "ومنه الحديث «أناس حديثة أسنانهم» حداثة السن: كناية عن الشباب وأول العمر: لنهاية في غريب الحديث والأثر (الجزري، 1979، ج1/ ص 351).

فكنى عن صغر السن بحداثة الأسنان، لأن الأسنان تكون حديثة النبات، والأسنان يكنى بها عن العمر، فيقال للشاب: حديث السن، وللهَرِم: كبرت سِنُّ الرجل؛ أُخِذَ من السِّنِّ، وليس من السنين (الفراهيدي، ب ت، ج 7/ ص 198)، (الزبيدي، ب ت، ج 5/ ص208).

4- "قصيدة كعب:

شُمّ العرانين أبطال لبوسهم

شم جمع أشم، والعرانين: الأنوف، وهو كناية عن الرفعة والعلو وشرف الأنفس. ومنه قولهم للمتكبر المتعالي: شمخ بأنفه". (الجزري، 1979، ج2/ ص 502)

فالعلاقة بين الشرف ورفع الأنف، أو بين الكِبر ورفع الأنف ظاهرة، وطريق فهمها إنما هو عن طريق العقل، فلا علاقة لغوية بين الأمرين.

وكذلك الأمر في:

5- " وفيه «نهى أن يستطيب الرجل بيمينه» الاستطابة والإطابة: كناية عن الاستنجاء. سمي بها من الطيب، لأنه يطيب جسده بإزالة ما عليه من الخبث بالاستنجاء: أي يطهره. يقال منه: أطاب واستطاب. وقد تكرر في الحديث" (الجزري، 1979، ج 3/ ص 149).

فكنى بالإطابة عن الاستنجاء، لأنه يزيل ما على الجسد من الطيب، وهذا الربط بين المعنيين ربط ذهني لا دخل للغة فيه.

وأيضًا في:

6- "وفيه «أنه قال لنسائه: أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا» كنى بطول اليد عن العطاء والصدقة. يقال: فلان طويل اليد، وطويل الباع، إذا كان سمحًا جوادًا، وكانت زينب تحب الصدقة، وهي ماتت قبلهن". (الجزري، 1979، ج5/ ص 294).

فالكناية عن الصدقة بطول اليد لأن اليد هي آلة الصدقة التي تباشرها، وهذا أمر عقلي.

" -7حديث فاطمة بنت قيس «لا يضع عصاه عن عاتقه»؛ أي: أنه ضَرَّاب للنساء. وقيل: هو كناية عن كثرة أسفاره؛ لأن المسافر يحمل عصاه في سفره". (الجزري، 1979، ج5/ ص 197).

فكنى عن كثرة الضرب بكثرة حمل العصا؛ لأن العصا هي آلة الضرب، أو كنى بذلك عن كثرة السفر لكثرة حمل المسافر عصاه، ولهذا استعير إلقاء العصا للإقامة في قول الشاعر:

فألقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر (الخطابي، 1982، ج1/ ص97)

والصورة الأصلية مرادةٌ، لأن حمل العصا مقصود من المتكلم، وهذا هو الفرق بين الكناية والمجاز، فالمجاز نقل معنى حقيقي لآخر مجاز مع عدم إرادة المعنى الحقيقي، أما الكناية فالمعنى الحقيق فيها حاضر مع المعنى المكنى عنه (السكاكي، 1987، ص359).

8- "حديث عثمان «قد بلغ السيل الزبى، وجاوز الحزام الطبيين» هذا كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر والأذى، لأن الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد انتهى إلى أبعد غاياته، فكيف إذا جاوزه!" (الجزري، 1979، ج3/ ص 115).

DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

هذان مثلان، الأول "بلغ السيل الزبى"، والزبى جمع زبية، وهي حفرة تحفر للأسد إذا أرادوا صيده، وضرب بها المصل في الشدة عند بلوغ السيل إليها، لأنها تُجْعل في الروابي من الأرض، ولا تكون في المنحدر، وليس يبلغها إلا سيل عظيم (الميداني، ب ت، ج1/ ص91)، (الهروي، 1984، ج4/ ص 319).

والثاني: «وجاوز الحزام الطبيين» "الطبي للحافر والسباع: كالضرع لغيرها. يضرب هذا عند بلوغ الشدة منتهاها" (الميداني، ب ت، ج1/ ص166)، والحزام هو ما يوضع للدابة؛ "يعني: أنه قد اضطرب من شدة السير حتى خلف الطبيين من اضطرابه، [ولا يمكنه النزول، فيشده، من شدة الحرب]، يضرب هذا المثل للأمر الفظيع الفادح الجليل" (الهروي، 1984، ج4/ ص 319).

فمما سبق من مواضع الكناية وغيرها مما في كتاب «النهاية» يتضح أن دلالة الكناية على المعنى هو عن طريق العلاقة بين المكنى به والكنى عنه، وميزة الكناية أنها تحتفظ بدلالاتها المتعددة، فتدل على عدة معانٍ المعنى الأصلي لها والمعنى المكنى عنه بها، وهي أيضًا تدل على جه الربط بين المعنيين، وذلك مع قلة اللفظ.

المطلب الرابع:
المجاز

المجاز لغة، من جوز، يقال: جُزْتُ الموضع أجوزُهُ جَوازاً: سلكته وسرت فيه. وأَجَزْتُهُ: خَلَّفْتُهُ وقطعته. (الصحاح، 1987، ص 870).

وسمي المجاز في البلاغة بذلك لأنه يتجاوز المعنى الحقيقي إلى معنى آخر، " والمجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة، وأحسن موقعاً في القلوب والأسماع"(القيرواني، 1981، ج1/ ص266).

وينقسم المجاز إلى مجاز عقلي ومجاز لغوي – كما تقدم -.

أما المجاز العقلي فهو إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأول، وللفعل ملابسات شتي يلابس الفاعل، والمفعول به، والمصدر، والزمان، والمكان، والسبب. ولا يقع المجاز العقلي (الحكمي) في الكلمة نفسها ؛ لأن الكلمة فيه لا تخرج عن وضعها اللغوي، وإنما يكون في الإسناد، كإسناد الفعل أو ما في معناه (اسم فاعل، واسم مفعول إلى غير ما هو له)، وله علاقات متعددة مثل: (السببية، والمكانية، والزمانية، والمفعولية، والفاعلية .. إلخ). (الصعيدي، 2005، ج1/ ص53)، (دعان، 2016، ص75).

أما المجاز اللغوي فيندرج تحته الاستعارة، وقد تكلمنا عنها في مطلب خاص، والمجاز المرسل، فهو "ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه، كاليد إذا استعملت في النعمة، وكالراوية للمزادة مع كونها للبعير الحامل لها". (المراغي، ب ت، ص249).

وأكثر استعمال المجاز عند البلاغيين يراد به المجاز المرسل ولذلك عده ابن رشيق قسيم التشبيه والاستعارة في قوله: "فصار التشبيه والاستعارة وغيرهما من محاسن الكلام داخلة تحت المجاز، إلا أنهم خصوا به أعني اسم المجاز باباً بعينه؛ وذلك أن يسمى الشيء باسم ما قاربه أو كان منه سبب " (القيرواني، 1981، ج1/ ص266).

وعلى هذا سار ابن الأثير في «النهاية»، فإنه يطلق لفظ المجاز ويريد به المجاز المرسل، وفي أكثر المواضع لا يبين وجه العلاقة وفي بعض المواضع يذكرها، وهما جاء من ذكر المجاز في «النهاية» ما يلي:

1- "فِي حَدِيثِ أُحُد «هُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنا ونُحِبُّه»، هذا محمول على المجاز، أراد أنه جبل يحبنا أهله ونحب أهله، وهم الأنصار. ويجوز أن يكون من باب المجاز الصريح. أي أننا نحب الجبل بعينه لأنه في أرض من نحب". (الجزري، 1979، ج1/ ص327).

فهذا من المجاز المرسل وقد أشار ابن الأثير إلى أن العلاقة في هذا المجاز هي المحلية، فأهل المكان هم الحالون فيه، ومثل ذلك قوله تعالى: {وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (82)} [يوسف: 82]؛ أي أهل القرية وأهل العير، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. (الخفاجي، 1982، ص210).

وقد ذكر ابن الأثير حسن ذلك المجاز في قوله:

2- "وفي الحديث «يا خيل الله اركبي» هذا على حذف المضاف، أراد: يا فرسان خيل الله اركبي. وهذا من أحسن المجازات وألطفها". (الجزري، 1979، ج 2/ ص 94).

3- " وفي حديث سمرة «أنه باع خمرا، فقال عمر: قاتل الله سمرة» الحديث. قال الخطابي: إنما باع عصيرا ممن يتخذه خمرًا، فسماه باسم ما يؤول إليه مجازا، كقوله تعالى «إني أراني أعصر خمرا»" (الجزري، 1979، ج2/ ص 78).

DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

فسمى العصير خمرًا لأنه سيصير إلى الخمر، وهذا مجاز مرسل علاقته أن الخمر مما يؤول إليه العصير. (السبكي، 2003، ج2، ص 138).

4- " وَسُمِّيَ المَعْلَف أَرِيًّا مَجَازًا " (الجزري، 1979، ج1/ ص 42).

فقد ذكر ابن الأثير ان تسمية المعلف أريًا من قبيل المجاز، واقتصر على ذلك دون ذكر العلاقة، والأري هو المحبس (الجزري، 1979، ج1/ ص 42)، فكأن المعلف يحبس الدابة عن الحركة حتى تأكل.

5- " حديث الحسن رضي الله عنه «إذا كانت لليتيم ماشية فللوصي أن يصيب من ثلتها ورسلها» أي من صوفها ولبنها، فسمى الصوف بالثلة مجازًا". (الجزري، 1979، ج 1/ ص 220).

ولم يذكر هنا العلاقة في هذا المجاز، والثلة هي الجماعة، ويسمى الصوف ثلة لاجتماعه، وهذا والذي قبله، من الاستعارة وإنما سماه مجازًا تجوزًا.

6- "وفي حديث آخر «من حلف على يمين صبر» أي ألزم بها وحبس عليها، وكانت لازمة لصاحبها من جهة الحكم. وقيل لها مصبورة وإن كان صاحبها في الحقيقة هو المصبور، لأنه إنما صبر من أجلها: أي حبس، فوصفت بالصبر، وأضيفت إليه مجازًا». (الجزري، 1979، ج 3/ ص 8).

فإضافة الصبر إلى اليمين مجاز، والحقيقة هو إضافته إلى صاحب اليمين.

وقد يستعمل ابن الأثير الكناية بمعنى المجاز، ومن ذلك:

7- "حديث علي رضي الله عنه «من أحبنا أهل البيت فليعد للفقر جلبابًا» أي ليزهد في الدنيا، وليصبر على الفقر والقلة. والجلباب: الإزار والرداء. وقيل: الملحفة. وقيل: هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها، وجمعه جلابيب، كنى به عن الصبر، لأنه يستر الفقر كما يستر الجلباب البدن. وقيل: إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر: أي فليلبس إزار الفقر. ويكون منه على حالة تعمه وتشمله؛ لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا، ولا يتهيأ الجمع بين حب الدنيا وحب أهل البيت". (الجزري، 1979، ج1/ ص 283).

فاستعمال الجلباب وإرادة الصبر هو من قبيل المجاز وليس الكناية، وهو استعارة تصريحية.

8- " «الترهات» ، وهي كناية عن الأباطيل، واحدها ترهة بضم التاء وفتح الراء المشددة، وهي في الأصل الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الأعظم " (الجزري، 1979، ج1/ ص189).

والترهات جمع ترهة، وهي في الأصل الطرق الصغار المتشعبة عن الطريق الأعظم (ابن منظور، 1414 هـ، 480/13) وتستعمل بمعنى الباطل استعارةً وليس كناية (الزبيدي، ب ت، ج 36/ ص 354).

فمن هذه الأمثلة وغيرها من مواضع ذكر المجاز في الأحاديث والآثار في كتاب «النهاية» نجد أن ابن الأثير قد يتساهل في إطلاق المجاز بمعناه العام، وقد يقصد به المجاز المرسل فيذكر معه العلاقة، وقد يستعمل لفظ الكناية ويريد به المجاز.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم على خير البريات، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، وبعد:

فمن خلال هذا البحث الموجز عن الصورة البيانية وعلاقته بالمعنى مع التمثيل بصور بيانية من كتاب «النهاية» لابن الأثير توصلت لعدة نتائج ، أهمها ما يلي:

1- علم البيان يدور حول طرق الإفصاح والتعبير عن المعنى، ومن هنا تظهر صلة الصورة البيانية بالمعنى فوظيفتها الرئيسة هي بيان المعنى والإفصاح عنه بأبسط لفظ وأحسنه.

2- من خلال ما تعرضنا له من صور تشبيه في كتاب النهاية يتضح أن التشبيه في الأحاديث والآثار من وسائل إبراز المعنى، ومن طرائق إيجاز الكلام واختصاره.

3- الاستعارة ترتكز على التشبيه، فهي تشبيه حذف أحد طرفيه، ولذلك فهي تقوم بوظيفة التشبيه وزيادة، مع قلة اللفظ، وجمال الأسلوب.

4- حُسن الاستعارة يتعلق بالمناسبة بين والمستعار والمستعار له.

5- الكناية تدلل على عدة معاني مع قلة الألفاظ، وطريق الربط بين معاني الكناية هو العقل لا اللغة.

6- المجاز يطلق على العقلي وعلى المرسل، وأكثر استعمال اللغوي للمجاز عند إطلاقه يقصدون به المرسل.

7- اعتنى ابن الأثير ببيان المعاني المجازية في الأحاديث والآثار إلا أنه قد يطلق المجاز ويريد به الإطلاق العام الذي يدخل تحته التشبيه والاستعارة.

DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

ثانيًا: التوصيات:

1- أوصي الباحثين بدراسة الجوانب الأخرى من كتاب النهاية والتي تتعلق بإبراز المعنى وتوضيحه؛ مثل النحو والصرف.

2- أوصي الباحثين بدراسة بالالتفات إلى بقية تراث ابن الأثير، وخاصة التراث اللغوي.

المصادر والمراجع

1. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (1429 هـ - 2008م)، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، (ط:1)، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دمشق: دار النوادر.
2. ابن سيده: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (1421 هـ - 200م)، المحكم والمحيط الأعظم (ط: 1)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.
3. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (1399 هـ - 1979م)، مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر.
4. ابن قرقول إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق (1433 هـ - 212م)، مطالع الأنوار على صحاح الآثار (ط:1)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
5. ابن منظور محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (1414 هـ)، لسان العرب (ط: 3) بيروت: دار صادر .
6. البرمكي أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر .
7. البقاعي: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
8. الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، (1424 هـ)، الحيوان (ص2)، بيروت: دار الكتب العلمية.
9. الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (1413هـ - 1992م)، دلائل الإعجاز في علم المعاني (ط: 3)، المحقق: محمود محمد شاكر أبو فهر، القاهرة: مطبعة المدني – جدة: دار المدني.
10. الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار، أسرار البلاغة، ، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، القاهرة: مطبعة المدني بالقاهرة، جدة: دار المدني.
11. الجرجاني: أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
12. الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (1403 هـ - 1983م)، التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت: دار الكتب العلمية.
13. الجزري، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني ابن الأثير (1399هـ - 1979م)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، بيروت: المكتبة العلمية.
14. الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (1407 هـ - 1987م)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (ط: 4)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين.
15. حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (1941)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد: مكتبة المثنى.
16. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي ، (1414 هـ - 1993 م)، معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (ط: 1)، المحقق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
17. الخراط، أ. د. أحمد بن محمد، أبو بلال، منهج ابن الأثير الجزري في مصنفه «النهاية في غريب الحديث والأثر»، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
18. الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (1982)، غريب الحديث، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي

DOI: 10.33193/JALHSS.68.2021.501
ISSN online: 2414 - 3383
ISSN print: 2616- 3810
مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع
Journal of Arts, Literature, Humanities and Social Sciences
www.jalhss.com
Volume (68) June 2021
العدد (68) يونيو 2021

19. الخفاجي: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (1402 هـ - 1982م)، سر الفصاحة (ط:1)، بيروت: دار الكتب العلمية،
20. دعان: أحمد محمد (1437 هـ - 2016م)، التكثيف البلاغي في القرآن الكريم، جزء عم دراسة أسلوبية (ط: 1)، عمان: دار المأمون للنشر والتوزيع.
21. دمشق: دار الفكر.
22. الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (1397 هـ)، غريب الحديث (ط: 1)، المحقق: د. عبد الله الجبوري.
23. الذهبي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (1405 هـ / 1985 م)، سير أعلام النبلاء (ط: 3)، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة.
24. الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ب ت)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، مصر: دار الهداية.
25. سبط ابن الجوزي، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي (1434 هـ - 2013 م)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (ط: 1)، تحقيق وتعليق: محمد بركات، وجماعة، دمشق: دار الرسالة العالمية.
26. السبكي أحمد بن علي بن عبد الكافي، أبو حامد، بهاء الدين (1423 هـ - 2003م)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح (ط: 1)، المحقق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر.
27. السكاكي: يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، بيروت: دار الكتب العلمية.
28. الشهبي، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (1407 هـ)، طبقات الشافعية (ط: 1)، المحقق: د. الحافظ عبد العليم خان، بيروت: عالم الكتب.
29. الطَّرَابُلُسِيّ ابن عَبْدِ الحَقِّ العُمَرِيّ (1439 هـ - 2018م)، دُرَرُ الفَرائِدِ المُسْتَحْسَنَة في شرحِ مَنْظومةِ ابنِ الشِّحْنةِ (في علوم المعاني والبيان والبديع)، (ط: 1)، تحقيق ودراسة: الدكتور سُلَيمان حُسَين العُمَيرات، بيروت: دار ابن حزم.
30. عتيق عبد العزيز (1405 هـ - 1982 م)، علم البيان، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
31. العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (1419 هـ)، الصناعتين، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العنصرية.
32. عوني: حامد، المنهاج الواضح للبلاغة، مصر: المكتبة الأزهرية للتراث.
33. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ب ت)، العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، مصر: دار ومكتبة الهلال.
34. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة.
35. المراغي، أحمد مصطفى، علوم البلاغة «البيان، المعاني، البديع» ب ت، ب ط.
36. المهندس: كامل، وهبة: مجدي (1984)، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب (ط:2)، مكتبة لبنان.
37. المؤيد بالله: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم (1423 هـ)، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله، الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز (ط: 1)، بيروت: المكتبة العنصرية.
38. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، مجمع الأمثال، المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، بيروت: دار المعرفة – بيروت.
39. النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (1392 هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
40. النويري: أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين (1423 هـ)، نهاية الأرب في فنون الأدب (ط: 1)، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.
41. الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (1984)، غريب الحديث (ط:1)، المحقق: الدكتور حسين محمد محمد شرف، أستاذ م بكلية دار العلوم، مراجعة: الأستاذ عبد السلام هارون، الأمين العام لمجمع اللغة العربية، القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.